

أكساد يشارك في عقد الندوة العلمية المتخصصة حول الأسس المنهجية في استقصاء خصائص النساء المتميزات في سورية



■ متابعة لأعمال منتدى «المرأة والتربية» الذي كان قد عقد برعاية كريمة من السيدة أسماء الأسد عقيلة السيد الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية خلال الفترة من 2-3/2/2003، عقدت في العاصمة السورية دمشق «الندوة العلمية المتخصصة حول الأسس المنهجية في استقصاء خصائص النساء المتميزات في سورية» خلال الفترة من 5-6/12/2004، بالتعاون بين كل من المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد)، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، وهيئة تخطيط الدولة في سورية.

ترأس الجلسة الافتتاحية للندوة معالي الأستاذ عبد الله الدردري رئيس هيئة تخطيط الدولة، وحضرها كل من صاحبي المعالي الدكتور مهدي دخل الله وزير الإعلام، والدكتور عادل سفر وزير الزراعة والإصلاح الزراعي في الجمهورية العربية السورية، وشارك في أعمال الندوة الأستاذ الدكتور فاروق صالح فارس المدير العام لأكساد الذي ترأس أعمال الجلسة الثانية، والأستاذ علي الزعتري المدير الإقليمي لـ (UNDP) في سورية، والأستاذة القاضي غادة مراد النائب العام في وزارة العدل السورية، والسيدة سعاد بكور رئيسة الاتحاد العام النسائي في سورية، والأستاذ الدكتور محمد صفوح الأخرس أستاذ علم الاجتماع في جامعة دمشق رئيس الفريق العلمي المتخصص في موضوع الندوة المعنية، وأعضاء الفريق، وأساتذة وباحثون معنيون من الجامعات السورية، ولغيف من المدعوين والمهتمين.

حملت الجلسة الافتتاحية للندوة عنواناً تعريفاً هو: الندوة طبيعتها، وأهدافها، ومحاورها، وآلية العمل فيها، وعنوانت الجلسة الأولى ب المرأة العربية السورية في إطار تاريخي ومجتمعي، عالجت المحورين التاليين:

1. صور من خصائص النساء المتميزات،
2. الخصائص المجتمعية للنساء في سورية.

ناقشت الجلسة الثانية موضوع: الاستراتيجية المنهجية والمنهجية الفنية في سبر خصائص النساء المتميزات في سورية، بينما بحثت الجلسة الثالثة: استثمار البحث الميداني ومؤشرات القياس، وتمحورت الجلسة الرابعة حول: تصميم عينة البحث والبيتي التوزيع

- تحديد المتميزات وفق آليات علمية دقيقة.

- تكريم المتميزات وإبرازهن تقديراً لجهودهن التي بذلنها.

- تحديد أسباب هذا التمييز وميادينه.

- إظهار أهمية التمييز على المستويات الفردية والأسرية والمجتمعية والوطنية.

- الوصول إلى مرحلة يكون التمييز فيها منهجاً تسعى إليه المرأة لإيمانها الشديد بأنه لن يضيع سدى على الصعيدين الشخصي والمجتمعي.

- توسيع ميادين المنافسة والتمييز لتشمل نواحي الحياة كافة بما في ذلك الميدان الأسري والتربوي.

وقد توخت الندوة الوصول إلى أهداف محددة، تتمثل بتقويم الطرائق والوسائل المنهجية والتقنيات الفنية المتبعة في استقصاء خصائص المرأة المتميزة، وبيان مدى ملائمتها لأهداف الدراسة، ورصد أهم العقبات التي اعترضت العمل البحثي بغية وضع الحلول لها، ووضع تصور منهجي علمي يساهم بتعزيز البحوث الميدانية بصورة عامة، وتطوير البحوث الاجتماعية، في ميدان المرأة بصورة خاصة، والوصول إلى إجابات أو اقتراحات محددة، حول جملة التساؤلات التي طرحها البحث ليتم اختيار أفضل هذه الإجابات والمقترحات، وأدقها.

خرجت الندوة بجملة من التوصيات التي من شأن تنفيذها أن يساهم في رصد النساء المتميزات، ويحدد ويطور آليات اختيار المرأة المتميزة وتكريمها.

ذاتية خاصة، ووظفها في نشاطات مهنية واقتصادية واجتماعية وفكرية وسياسية، الأمر الذي أسهم في تعزيز مكانتهن في الأسرة والمجتمع، وهن بهذا المعنى أصبحن نموذجاً يحتذى لنساء الوطن، أشير إليه بتعبير «المرأة المتميزة».

للتوصل إلى ذلك، تم وضع معايير دقيقة للبحث، منها المعيار التاريخي الذي يشير إلى المكانة الاجتماعية للرائدات الأول في إطارها التاريخي، والمعيار الوظيفي الاجتماعي ويشمل قياس الأداء العملي الرائد في مجال المنظمات الأهلية والشعبية والسياسية والخيرية والاجتماعية والصحية ورعاية المعوقين والمسنين، ومعيار القدرة على مواجهة التحديات ويعد من أهم المعايير في العلوم الاجتماعية نظراً لارتباطه بالمفاهيم التحليلية أكثر من التصاقه بالتعريفات الإجرائية، ومعيار تعزيز دور المرأة في تنمية المجتمع الريفي وزيادة المساهمة في إنتاجية القطاع الزراعي لما له من أهمية على مستوى المساهمة في تنمية الريف والهدف من ذلك الالتزام بمعنى الريادة الذي يشير إلى أهمية تحريك المجتمع بقطاعاته المختلفة.

وقد قام الفريق العلمي بإشراف الأستاذ الدكتور محمد صفوح الأخرس باتباع منهج يبتعد كل البعد عن التعامل العاطفي الارتجالي الذي لا يترك أثراً بعيد المدى، فتم تأسيس رؤية استراتيجية جديدة واضحة المعالم تقوم على مجموعة من القواعد لتحديد منهجيات اختيار المتميزات، وهي:

وجمع البيانات وأسس الترشيح والمبادئ المتبعة في استخلاص النتائج واختيار المتميزات. واختصت الجلسة الخامسة والخامسة التي استغرقت أعمال اليوم الثاني بمناقشات مستفيضة حول موضوع الندوة وجملة التوصيات التي توصلت إليها.

وجدير بالذكر أن تكريم الرائدات في العمل المجتمعي يعد أحد العناصر الأساسية في تحريك الواقع الاجتماعي وتعزيز مكانة المرأة في المجتمع.

لقد نشأت فكرة تكريم النساء السوريات المتميزات في مجال عملهن وخدمة أسرهن ومجتمعهن ببادرة كريمة من السيدة أسماء الأسد، حيث أرادت لهذه اللفتة أن تأتي خلال أعمال منتدى «المرأة والتربية»، مستبقة إحدى توصياته، فتكون مثلاً يحتذى على الصعيد المحلي كما على نطاق الدول العربية، تقديراً للدور الكبير الذي تضطلع به المرأة العربية في المجالات كافة، وبغية تحويل الفكرة إلى منهاج عمل بنجم عنه اختيار عدد من النساء الفاعلات في المجتمع اللواتي تنعكس أدوارهن على تقدمه وتطوره، تم تكليف فريق علمي متخصص بإشراف الأستاذ الدكتور محمد صفوح الأخرس، لاستقصاء واقع المرأة العربية السورية ونشاطاتها المختلفة في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والفكرية، بهدف استنباط أنماط من الفعاليات الرائدة في مجال النهوض بالمجتمع، وتبسيط الضوء على نساء فاعلات امتلكن قدرات